

تحصين العقل المسلم (2) كيف بدأ الإلحاد؟ EhsilgnS titbuS

هيثم طلعت

انت تقول ان الخمر حرام بالاجماع. والملحد يقول الخمر حلال. فيأتي التنوير ويقول لك سوف اقوم بتأويل قيل النص الديني حتى اجعل الخمر حلالا. هذا مشروع التنوير في بلادنا بايجاز. وهو اكبر مداخل الالحاد - [00:00:00](#)

الالحاد ظاهرة طفيلية. بالنسبة لتاريخ البشر المطبق على الايمان بالخالق. او كما يقول الدكتور عبدالله الشهري الالحاد لم يظهر الا كزعنفة سمك القرش وسط بحر الدين الهادر. كلمة ملحد في كتب - [00:00:20](#)

متقدمين عندما يقولون ان فلان ملحد لا تعني المفهوم الاصطلاحي المعاصر للالحاد المفهوم والاصطلاح المعاصر ان الحياة دي يعني انكار الخالق والغيب والنبوات. فهي لا تعني عندهم هذا التعريف. وانما تعني نوعا من الانحراف في باب - [00:00:40](#)

باب من ابواب العقيدة كباب الاسماء والصفات. لذلك من قال ان ابن سينا او ايا من فلاسفة المسلمين كان ملحدا وينسبه للتعريف الاصطلاحي المعاصر للالحاد فهو جاهل. السلام عليكم. ما معنى الالحاد؟ الالحاد في اللغة - [00:01:00](#)

تعني الميل. قال الله عز وجل لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. يلحدون اليه اي يميلون اليه. اما الالحاد اصطلاحا الالحاد في الاصطلاح المعاصر. فيعني انكار الخالق والغيب - [00:01:20](#)

عبوات والبعث والحساب الالحاد فرق كثيرة ومذاهب متنوعة فهناك الملحد وهو الشخص الذي ينكر الخالق والغيب والنبوات والبعث والحساب. وهناك الربوبي وهو الشخص الذي يؤمن بوجود خالق لهذا الكون لكن يكفر بالاديان. وهناك اللا ادري. وهو شخص متوقف لا يستطيع - [00:01:40](#)

ان يجزم بوجود خالق ولا يستطيع ان ينفي ذلك. وهناك اللا اكراسي وهو شخص لا يبالى بالقضية الدينية وقضية وجود الخالق وكل اتباع هذه التقسيمات يمكن ان نطلق عليهم اللادنيون. فالملحد والربوبي واللا ادري واللا اكرائي - [00:02:07](#)

كل هؤلاء لا دينيون. وهناك الشخص اليوناني شخص يؤمن بالانسان فحسب. وقد يكون ملحدا او غير ملحد هذه اشهر تقسيمات المذاهب الالحادية المعاصرة. توجد هنا ملاحظة هامة لابد ان نتفطن لها. وهي ان هناك فرق - [00:02:27](#)

وبين التعريف اللغوي للالحاد والتعريف الاصطلاحي. فالتعريف اللغوي للالحاد انه الميل. وبالتالي يدخل تحت هذا التعريف الفرق الضالة كالمعطلة وغيرهم. ومن هنا نعلم ان ورود كلمة ملحد في كتب المتقدمين عندما يقولون ان فلان - [00:02:47](#)

ملحد لا تعني المفهوم الاصطلاحي المعاصر للالحاد. المفهوم الاصطلاح المعاصر ان الالحاد يعني انكار الخالق والغير والنبوات فهي لا تعني عندهم هذا التعريف. وانما تعني نوعا من الانحراف في باب من ابواب العقيدة. كباب الاسماء والصفات - [00:03:07](#)

لذلك من قال ان ابن سينا او ايا من فلاسفة المسلمين كان ملحدا وينسبه للتعريف الاصطلاحي المعاصر الحاد فهو جاهل. لانه ليس احد من هؤلاء كان ملحدا بالتعريف الاصطلاحي المعاصر للالحاد. وانما - [00:03:27](#)

كان لبعضهم خلل في بعض القضايا العقدية. لكنهم بلا خلاف يؤمنون بالخالق والغيب والنبوات واليوم اخر اتحاد هؤلاء الحاد بالتعريف اللغوي. وليس للتعريف الاصطلاحي متى بدأ الالحاد؟ لا توجد بداية معروفة للالحاد. وليس هناك الحاد بمعناه الاصطلاحي المعاصر الذي يعني انكار - [00:03:47](#)

الخالق قبل القرن الثامن عشر الميلادي. وباستثناء بعض ما نسب الى دياجراس كان تاريخ الامم مطبقا على الايمان بالخالق. فلم يثبت انكار الخالق عند احد من الناس سواء في الشرق او الغرب حتى القرن الثامن عشر الميلادي. لم - [00:04:15](#)

كنسمة ملحد لم يكن هناك شخص في تاريخ البشر ينكر الخالق قبل القرن الثامن عشر الميلادي. نسبت بعض الاقوال قال لهذا او ذاك

لكن لم يثبت منها شيء. يقول المؤرخ الشهير ولد دورانت في موسوعته قصة الحضارة. ولا يزال الاعتقاد القديم - 00:04:35 بان الدين ظاهرة تعم البشر جميعا اعتقادا سليما. ويقول الشهرستاني اما تعطيل الخالق العالم القادر الحكيم. فلست اراها مقالة لاحد. ولا اعرف عليها صاحب مقالة. فالاحاد ظاهرة طفيلية بالنسبة لتاريخ البشر المطبق على الايمان بالخالق. او كما يقول الدكتور عبدالله الشهري الاحاد لم يظهر الا - 00:04:55

سمك القرش وسط بحر الدين الهادر. بداية الاحاد كانت مع القرن الثامن عشر الميلادي. حين بدأ يظهر التأويل من نصوص الدينية في اوربا على يد دعاة التنوير والعلمانية وتأويل النص الديني. تأويلا يخرججه عن معناه هذا - 00:05:25 اخطر مدخل للاحاد. لان تأويل النص الديني تأويلا فاسدا يخرججه عن معناه هذا يؤدي الى فقدان الثقة فيه في معنى النص والتشكيك في قيمته. ويجعل ما يطرأ على ذهنك من فهم النص لا يمكن الثقة به. لانه ربما له - 00:05:47 تأويل اخر لفهمه فتأويل النص الديني بما يخرججه عن معناه جريمة في حق الدين. وهذا الشخص من اشهر من يقوم بهذا امر اليوم يؤول النص الديني تأويلا فاسدا. فانتصر الاحاد في الغرب حين فقد الناس الثقة بالنص الديني. وهذا ما - 00:06:07 يحاول دعاة ما يسمى بالتنوير تطبيقه في بلادنا اليوم. يحاولون اللعب بالنص الشرعي حتى يخرجوه عن معناه انت تقول ان الخمر حرام بالاجماع. والملحد يقول الخمر حلال. فيأتي التنويري ويقول لك سوف اقوم - 00:06:27 تأويل النص الديني حتى اجعل الخمر حلالا. هذا مشروع التنوير في بلادنا بايجاز. وهو اكبر مداخل الاحاد تأويل النص الديني بما يخرججه عن معناه. المهم ان الاحاد بدأ يظهر في اوربا في القرن الثامن عشر الميلادي. لكن حتى تلك اللحظة - 00:06:47 لم يكن الاحاد الذي يعني انكار الخالق قد ظهر بعد. فقط هناك نوع من التمرد على الدين لكن ليس الحاد بالمعنى الاصطلاح المعاصر. ومثال ذلك ان اشهر شخصية معادية للدين في ذلك الوقت وهو الفيلسوف الفرنسي فولتير. فولتير على معاداته - 00:07:07 كان يحرص على تعليم الاخلاق في اطار الدين لخدمه. وكان يقول كلمته الشهيرة لو لم يكن هناك اله لخانتني زوجتي ولسرقني خادمي. والاعجب من ذلك انه في نهاية حياته بنى كنيسة وكتب على مدخلها يا رب - 00:07:27 اذكر عبدك فولتير وزعم انها الكنيسة الوحيدة المخصصة لله على الارض. اما بقية الكنائس فهي مخصصة للقديسين وكان يرسل خدمه بانتظام لتعليم ابنائهم اصول الديانة. فنحن حتى تلك اللحظة لم نرصد الاحاد بمعناه المعروف - 00:07:47 المعاصر ويدخل القرن التاسع عشر. ليبدأ في هذا القرن تحديدا التنظير الفعلي للاحاد. تبدأ تظهر التي سينبني عليها الاحاد. في ظهر التنظير الاقتصادي للاحاد على يد كارل ماركس. حيث يعتبر كارل ماركس - 00:08:07 الاقتصاد هو البنية التحتية الوحيدة بينما الدين سيختفي في المجتمع الشيوعي وفي نفس التوقيت تقريبا تظهر نظرية التطور على يد تشارلز داروين والتي زعم فيها ان الكائنات الحية تطورت من بعضها البعض وبعدها بسنوات - 00:08:27 يظهر باحث فرنسي في علم الاجتماع ليحلل لنا كيف ظهر الدين وهو ايميل دورقايم. حاولوا دورقايم ان يسر لنا كيف نشأ الدين فزعم ان الدين نشأ نتيجة المجتمع والجماعة حيث تشترك العشائر في لقب - 00:08:47 حيواني واحد يدعى بالتوأطم توتيم. هذه اظهر التنظيرات التي تأسس عليها الاحاد في القرن التاسع عشر الميلادي ويأتي القرن العشرين ليثبت فشل وسخافة كل هذه التنظيرات. فبالنسبة لتنظير دور قايم ان الدين نشأ - 00:09:07 من التوأطم حين تم اختبار هذه الفرضية تبين ان هناك حضارات باكملها امم باكملها بل وقارات كاملة لا تعرف شيئا عن التوأطم وليس عندهم نظام الالقاب الحيوانية ومع ذلك توجد عند هؤلاء جميعا عقيدة - 00:09:27 ايمان بالله الواحد بصورة واضحة. فلا علاقة بين التوأطم وبين نشأة الدين. والاعجب انه في مرحلة تالية تبين ان فكرة اوطم في القبائل القديمة هي فكرة اقتصادية وليست قضية دينية. فالطوأم شعار قومي ورمز يعرف القبائل بانسابها - 00:09:47 شيء اشبه بالعلم الخاص بالدول اليوم. وفكرة ان الدين انشأه المجتمع هذه فكرة سخيفة. فمما هو معلوم ان الدين في الاصل ظاهرة فردية علاقة بين الانسان وربّه. ثم كيف ينشئ العقل الجمعي الدين؟ هل سمع احد بديانة تظهر ثم - 00:10:07 يقبلها المجتمع مباشرة؟ ام ان العكس دائما هو الحاصل؟ ويكون الموقف المعتاد هو المناهضة للدين والمقاومة لداعية هذا الدين.

ليس هذا اصل تاريخي متكرر؟ ثم ان هذه الافتراضات عند لم تجب عن السؤال الرئيسي - [00:10:27](#)

من اين جاءت فكرة الاله الاكبر؟ فاطر السماوات والارض على غرار اية جماعة طبعت هذه السورة وكيف قامت الدعوات لها عبر كل التاريخ وعبر كل الجغرافيا الايمان بالله الواحد الخالق هو القضية الثابتة عبر تاريخ - [00:10:47](#)

كل الانبياء للاسف خيالات دور قايم. ظلت لعقود تدرس في جامعات اوروبية. باعتبارها قضايا علمية بالمناسبة دور قيم له دور كبير في تدليس المعرفة عند الاوروبيين حين كان يطرح حفلات القبائل بما فيها من عريضة - [00:11:07](#)

السخر باعتبارها مظهر ديني عندهم. فقد ثبت ان هذه الحفلات كانت تمردا. تمرد على الهيكل الاجتماعي والدين للقبيلة واصبحت الان هذه القضية من اشهر تدليسات دوركايم فالنظم القبلية في كل المجتمعات تقوم على الفصل - [00:11:27](#)

التام بين الجنسين لكن دور قايم بأسلوب عجيب بأسلوب غريب جعل التمرد على الدين والحفلات الماجنة مظهرا وهكذا يأتي القرن العشرين ليثبت سخافة تنظير دوركين. اما بالنسبة لتنظير كارل ماركس التنظير الاقتصادي - [00:11:47](#)

فهذا التنظير تبنته دول باكملها. ظهرت الشيوعية في دول شرق اوروبا. وروسيا والصين وكمبوديا كوبا وكوريا فماذا كانت النتيجة انهارات الماركسية؟ وتفكك الاتحاد السوفيتي. والان الملاحظة المعاصرون تماما من التنظير الماركسي يستحون منه ولم تفقد الماركسية اليوم الا جيوب عفنة هنا وهناك بعد ان - [00:12:07](#)

قبل نصف قرن من الزمان مسيطرة على جنبات الارض. اما التنظير البيولوجي لتشارلز داروين فقد حاول الناس تطبيقه. حاول الناس تطبيق نظرية التطور في معسكرات بشرية. فظهرت المانيا النازية ونشبت الحرب العالمية الثانية بناء - [00:12:37](#)

على هذا التنظير البقاء للأصلح وابداء الاعراق الاضعف اباداة الصدمان. الاعراق المنحلة كما يسمونها حرب عالمية رهيبه ابيد فيها خمسة بالمائة من البشر نتيجة تصديق هذا التنظير. امنوا ان البشر حيوانات متطورة جاءت على - [00:12:57](#)

مسرح الاحداث بالصراع الدرويني. وبالتالي كما تلتهم الحيوانات الاقوى الحيوانات الاضعف فعلى الامم القوية ان تلتهم الامم الضعيفة. فقد اثبت القرن العشرين الوجه القبيح للحاد. فشلت التنظيرات الاحادية تماما. انهارات النازية بعد - [00:13:17](#)

ان اظهرت وقاحة العنصرية وانهار الاتحاد السوفيتي بكلمة واحدة فشل الحاد في تحليل ظاهرة الانسان كلمة واحدة فشلت الحاج في تحليل ظاهرة الانسان. فالانسان لا يمكن ان يفسر وفقا لهذه - [00:13:37](#)

التنظيرات الفاسدة والا لانهار معنى الانسان. مع دخول القرن الحادي والعشرين القرن الجديد كان على الحاد ان الكثير والكثير من ارضيته. كان عليه ان يغير البسته حتى يجد له قدما في القرن الجديد. ولو على حساب - [00:13:57](#)

من كل التنظيرات التي قام عليها فيسخر من الداروينية الاجتماعية يسخر من الماركسية يسخر من تدليسات دور كاين الحاد وجد ان الكلمة الرائجة في القرن الجديد هي العلم. فقام زورا بارتداء ثوب العلم. وبدأ يقدم نفسه في هذه - [00:14:17](#)

المرّة على انه الحاد العلمي وكعادة البشر اعداء النبوات. اتباع الدنيا كعادتهم دائما تعلق بكل ما هو دنيوي. تعلق بكل ما يبعدهم عن العمل للآخرة. فقد تعلقوا باعداد كبيرة في العقد الاخير بالحاد - [00:14:37](#)

زاعمين انه الحاد علمي مجرد. ولو كان هؤلاء في زمن الانبياء لتعلقوا بالاحجار او الاصنام او العجول. ولا اي وسن يبعدهم عن الدين الحق لكنهم مؤخرا اتبعوا اكبر وثن. وثنى الطبيعة فنسبوا لهذه الطبيعة - [00:14:57](#)

كل شيء واسموا انفسهم بالملاحظة الجدد. وقالوا ان الحادنا الحاد علمي. وهم يعلمون انه كذاب وانه انه يرتدي ثوب زور. وان ما يتشج به هذا المسمى الحاد علمي هو مجرد افتراضات وتخمينات. وليس بعلم - [00:15:17](#)

تجريب معتبر. واذا ما تعرى من هذه الافتراضات والتخمينات. فانه سيظهر بالوجه الفعلي. الوجه الدموي العنصري الدرويني القبيح في الحلقات القادمة ان شاء الله من هذه السلسلة سوف نتناول اشهر هذه الافتراضات والتخمينات مع - [00:15:37](#)

فض العلم عليها. والى هنا فهذا مختصر تاريخ الحاد. كيف بدأ وكيف اصبح ضحى وما هي صورته؟ وما هي التنظيرات التي قام عليها؟ وكيف فشلت هذه التنظيرات عند التطبيق اما واجب حلقة اليوم الكتاب الذي سنقوم بقراءته ان شاء الله حتى موعد الحلقة القادمة فهو كتاب النبأ العظيم للدكتور - [00:15:57](#)

عبدالله ديراز رحمه الله. الكتاب يؤسس لزيادة اليقين. يرفع اليقين في قلبك. بالادلة العقلية. وهذا جوهرى لكل باحث عن الحق لكل محاور في ملف الشبهات. رابط الكتاب في اول رابط في وصف الفيديو. نقرأ الكتاب قراءة جيدة - [00:16:27](#) وندون الملاحظات والمعلومات الهامة. وايضا اتمنى مع هذه الدورة ان يكون لديك اوراق تدون فيها المعلومات التي نناقشها في الحلقات حتى تستقر في ذهنك وتعود اليها متى اردت. اشكركم على حسن الاستماع وعلى المتابعة والسلام عليكم - [00:16:47](#)